وللى حاشيته بعد ما حملوا واحترقوا في المسرى •
وامرهم ان يتمادوا ويرحلوا الى جهة اخرى •
لم يكن ابداها لاحد من الجماعة • ولا في تلك الساعة •
ولولا الضرورة لما ابداها • ولا اعاد سرها
لاحد ولا ابداها • فتضرب الناس ضربا وتضرب
اوضربا • ويأخذ المحاكمين شرقا ويأخذ غربا •
فتضطرب بذلك الاطواد وتختبط • وتنفرط
عقود نظامهم فلا تكاد تنضبط • وتنحل
قوائم جوانبها عن المبسر وترتبط • ويموج بعض
الناس في بعض • وينعكسون سمته في ارض
وطولا في عرض • ويتولى كل احد وبذله •
ولا يدري الى اين يتوجه • فان كان في عسكره
رقيبه • او من يراقب ويحبسه • فيمحو ماتأتي
بحيلهم • ويسابق تحويلهم وترحالهم • طار الى
مخدومه • واظهر له ما في معلومه • من توجه العساكر
الى الجهة التي استقوا عليها • وانه سابقهم بعينه
وقد توجهوا اليها • فيأخذ حذره اهل ذلك الجانب
ويلحق بسائر الجوانب من النوائب • فلم يشعر الا
وقد دهمه على الجانب الذي قصده وحطه •

ذهابه

وبنى

٢١٨

وبنى من نار العذاب الموقد في المستعر والحطمه
وكم كان له من دها • وفكر حقق ذكا • ومن جملة ذلك
انه رأى بالشام • وقد قابلته عساكر الاسلام •
ان اذان سوار اسنا ودانته تخلخل • وتأخر قليلا الى
وراء وتحلل • واشاع انه اعوز خيله ورحله الزاد
وانه صايب صوب بغداد • ثم اسفرت العقبة •
عن انهزام العساكر المصرية • وكان قصده بذلك
تشتيت جماعتهم • واستقرار رؤساهم وافرادهم
وان يكن كل منهم على ما ارام • فيربض في مكانه
ولا يتبعهم • فيحيط بالكل كيده • ويصير المجموع صيده
ومما حكى من شدة عزمه • وثباته على مقصده •
وحزمه • وحلول نقمته بمن يعارضه • ويعاكسه
فيما يرسم وينافضه • انه لما توجه بالجنود • الى
بلاد الهنود • بلغ الى قلعة بناها • اقراط الدراري
بآذان مرامها عالقة • ورجوم النجوم الصائبة
تتعلم الاصابة من رشاقة سهامها الراشقة • كان
بهرام في هواها احد شواطرها • وكيوان في مسراه
خادم نواطرها • والشمس في استوائها عين حيتها
وقطرات السحاب في الافق كاف ترشح من قربها